

70 - شرح جوامع الأدعية النبوية (مكانة الأدعية النبوية) الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد روى الامام مسلم في كتابه الصحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد - 00:00:18

يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك هذا الدعاء دعاء عظيم بل هو من اكثر ادعية النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:00:40

فعن عائشة رضي الله عنها قالت دعوات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بها يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت فقلت يا رسول الله - 00:01:02

انك تكثر تدعو بهذا الدعاء فقال ان قلب الادمي بين اصبعين من اصابع الله عز وجل فاذا شاء ازاغه واذا شاء اقامه. رواه احمد وعن شهر ابن حوشب قال قلت لام سلمة - 00:01:18

رضي الله عنها يا ام المؤمنين ما كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب. ثبت قلبي على دينك - 00:01:40

قالت فقلت له يا رسول الله ما اكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال يا ام سلمة انه ليس من ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله عز وجل - 00:01:57

ما شاء اقام وما شاء ازاغ رواه احمد وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:02:15

فكنت يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء. رواه الترمذي وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال - 00:02:32

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك قلنا يا رسول الله تخاف علينا وقد امنا بك فقال ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يقول به هكذا رواه الحاكم - 00:02:53

وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام الموجب لاهتمامه بهذا الدعاء والعناية به وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد حيث يشاء - 00:03:17

قال الشوكاني رحمه الله سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه بعد بيانه ان قلوب العباد بين يدي الله سبحانه بمنزلة قلب واحد يصرفه كيف يشاء ان يصرف قلبه الى طاعته - 00:03:38

لان من جعل الله سبحانه قلبه مصروفا الى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعة الله والعمل بما يقرب منه تعالى اذ لا رغبة لقلبه الى غير طاعته ولا التفات الى شيء من المعصية - 00:03:58

ومثل هذا ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والحاصل ان تثبيت قلب العبد على الدين

وانصرفه الى الحق من اعظم اسباب النجاة والفلاح والعصمة عن - 00:04:19

من الذنوب التي يقارفها كثير من العباد انتهى كلامه رحمه الله وهذا فيه ان قلوب العباد بيد الله سبحانه هو الذي يتصرف فيها

ويقلبها كيف يشاء يهدي من يشاء ويضل من يشاء يثبت على الحق من يشاء ويزيغ من يشاء - 00:04:39

يمن على من يشاء بالهداية ويوجب على من يشاء الخذلان فالامر امره والخلق خلقه وجميعهم طوع تدبيره سبحانه ولهذا وجب على

العبد ان يكثر من دعاء ربه سبحانه ان يثبت قلبه والا يزيغه - 00:05:06

وان يصرف قلبه على طاعته كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من ذلك واذا كان النبي عليه الصلاة والسلام وهو سيد ولد

ادم مفتقرا الى ان يلجأ الى الله - 00:05:28

ليثبت قلبه ويكثر من هذا الدعاء فكيف بمن دونه وكل العباد دونه فما احوج كل مسلم الى ان يكثر من هذا الدعاء وان يلجأ الى الله

دائما ان يثبت قلبه على الحق والهدى وان يجنبه الزيغ والردى - 00:05:45

قال البغوي رحمه الله فيه بيان ان العبد ليس اليه شيء من امر سعادته او شقاوته بل ان اهتدى فبهداية الله اياه وان ثبت عن الايمان

فبتثيبته وان ظل فبصرفه عن الهدى - 00:06:06

قال سبحانه وتعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال الله سبحانه وتعالى اخبارا عن حمد اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا

لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله - 00:06:26

وقال الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فتبين بهذا ان الله تعالى هو الذي يتولى قلوب

عباده فيتصرف فيها بما يشاء لا يمتنع عليه شيء منها - 00:06:45

ولا تفوته ارادة ولا يكلها الى احد من خلقه فعلى العبد ان يلجأ الى الله ويكثر من هذا الدعاء كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكثر منه وفي هذا اعلام للامة بان نفسه الزكية - 00:07:06

اذا كانت مفتقرة الى ان تلجأ الى الله سبحانه لتثبيت قلبه فكيف الامر بمن هو دونه فما احوج المسلم الى تثبيت الله له على دينه

القوم الذي هو سبب النجاة والفلاح والوقاية من - 00:07:27

نوبي وعوائلها والله تعالى يقول يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما

يشاء والعبد مع هذا محتاج الى بذل المساعي النافعة - 00:07:48

وسلوك المسالك الصالحة لينال رضا الله وهدايته وتوفيقه وتثيبته والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم قال ابن القيم رحمه الله

ان العبد اذا علم ان الله سبحانه وتعالى هو مقلب القلوب - 00:08:10

وانه يحول بين المرء وقلبه وانه تعالى كل يوم هو في شأن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويرفع

من يشاء ويخفض من يشاء - 00:08:33

فما يؤمنه ان يقلب الله قلبه ويحول بينه وبينه ويزيغه بعد اقامته وقد اثنى الله على عباده المؤمنين بقولهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ

هديتنا فلولا خوف الازاغة لما سألوه الا يزيغ قلوبهم - 00:08:51

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ومثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك وفي

الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اعوذ بعزتك ان تضلني انت الحي الذي لا - 00:09:17

نموت ومن فوائد هذا الدعاء العظيمة معرفة اهمية القلب وخطره فان القلب هو الذي جعله الخلاق العليم قائما بامر البدن كقيام الملك

بالرعية وهو اول عضو يتحرك في البدن. واخر عضو يسكن منه - 00:09:39

وهو مبدأ جميع الخلق وما يلحقه من صلاح او فساد يسري الى غيره من الاعضاء كما قال صلى الله عليه وسلم الاوان في الجسد

مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - 00:10:05

متفق عليه قال ابن القيم رحمه الله فاشرف ما في الانسان قلبه فهو العالم بالله الساعي اليه المحب له وهو محل الايمان والعرفان

وهو المخاطب المبعوث اليه الرسل المخصوص باشراف العطايا من الايمان والعقل - 00:10:26

وانما الجوارح اتباع للقلب يستخدمها استخدام الملوك للعبيد. والراعي للرعية والذي يسري الى الجوارح من الطاعات والمعاصي انما هي اثاره فان اظلم اظلمت الجوارح وان استنار استنارت ومع هذا فهو بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل - [00:10:50](#)

فسبحان مقلب القلوب ومودعها ما يشاء من اسرار الغيوب الذي يحول بين المرء وقلبه ويعلم ما ينطوي عليه من طاعته ودينه

مصرفو القلوب كيف اراد وحيث اراد اوحى الى قلوب الاولياء - [00:11:19](#)

ان اقبلي الي فبادرت وقامت بين يدي رب العالمين وكره عز وجل انبعث اخرين فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدین كانت اكثر يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب - [00:11:40](#)

وكان من دعائه اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك قال بعض السلف القلب اشد تقلبا من القدر اذا استجمعت غليانها وقال اخر القلب اشد تقلبا من الريشة بارض فلاة في يوم ربح عاصف - [00:11:59](#)

ومن فوائد هذا الدعاء شدة فقر القلوب الى الله بجلب الصلاح والهداية اليها وفي سلامتها من الزيغ والضلال قال ابن القيم رحمه الله وهنا يتحقق الفقر والفاقة والضرورة التامة الى مالك الارادات ورب القلوب ومصرفها كيف - [00:12:22](#)

فيشاء فما شاء ان يزيغه منها ازاغه وما شاء ان يقيمه منها اقامه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فهذا هو الفقر الصحيح المطابق للعقل والفطرة والشرع - [00:12:45](#)

ومن خرج عنه وانحرف الى احد الطرفين زاغ قلبه عن الهدى وعطل ما لك الملك الحق وانفراده بالتصريف والربوبية. عن اوامره وشرعه وثوابه وعقابه وحكم هذا الفقير المضطر الى خالقه في كل طرفة عين. وكل نفس - [00:13:07](#)

انه ان حرك بطاعة او نعمة شكرها وقال هذا من فضل الله ومنه وجوده فله الحمد وان حرك بمبادئ معصية صرخ ولجأ واستغاث وقال اعوذ بك منك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:13:31](#)

يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك فان تم تحريكه بالمعصية التجأ التجأ اسير قد اسره عدوه وهو يعلم انه لا خلاص له من اسره الا بان يفتكه سيده من الاسر - [00:13:52](#)

ففكاكه في يد سيده ليس في يده منه شيء البتة ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فهو في اسر العدو ناظر الى سيده. وقادر على تخليصه - [00:14:12](#)

قد اشتدت ضرورته اليه وصار اعتماده كله عليك هو سبحانه الذي ينجي من قضائه بقضائه وهو الذي يعيذ من نفسه بنفسه وهو الذي يدفع ما منه بما منه فالامر كله له والحكم كله له والخلق كله له - [00:14:30](#)

وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وما شاء لم يستطع ان يصرفه الا مشيئته. وما لم يشأ لم يمكن ان يجلبه الا مشيئته. فلا يأتي بالحسنات الا هو ولا يذهب بالسيئات الا هو ولا - [00:14:52](#)

لاحسن الاعمال والاخلاق الا هو. ولا يصرف سينها الا هو وقال رحمه الله ففي هذا المشهد يشهد توفيق الله وخذلانه كما يشهد ربوبيته وخلقه فيسأله توفيقه مسألة المضطر ويعود به من خذلانه عياذا الملهوف - [00:15:13](#)

ويلقي نفسه بين يديه طريقا باباه مستسلما له ناكس الرأس بين يديه خاضعا ذليلا مستكينا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا والتوفيق ارادة الله من نفسه ان يفعل بعبده ما يصلح به العبد - [00:15:37](#)

بان يجعله قادرا على فعل ما يرضيه مريدا له محبا له مؤثرا له على غيره ويغض اليه ما يسخطه ويكرهه اليه. وهذا مجرد فعله والعبد محل له قال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم - [00:16:01](#)

وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة. والله عليم حكيم فهو سبحانه عليم بمن يصلح لهذا الفضل ومن لا يصلح له. حكيم يضعه في مواضعه وعند اهله - [00:16:26](#)

لا يمنعه اهله ولا يضعه عند غير اهله ولما سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن من اصابه سهم من سهام ابليس المسمومة كيف يصنع قال من اصابه جرح مسموم فعليه بما يخرج السم ويبرئ الجرح - [00:16:49](#)

بالترياق والمرهم وذلك بامور منها ان يداوم على الصلوات الخمس والدعاء والتضرع وقت السحر وتكون صلاته بحضور قلب

وخشوع وليكثر من الدعاء بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:17:13](#)

يا مصرف القلوب صرف قلبي الى طاعتك وطاعة رسوك فانه متى ادمن الدعاء والتضرع لله صرف قلبه عن ذلك كما قال تعالى

كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين - [00:17:36](#)

واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:17:59](#)

واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:19](#)